➢ رواية النثر الجاهلي ومصادره :

خرجنا من تحليلنا السابق لطبيعة النثر الفني قبل الاسلام انه كان مظهرا من مظاهر الفكر العربي يومئذ ، من جميع اوجه نشاطه، وان العرب قد عبروا بواسطته عن شعورهم وفكرهم ووجودهم في وطنهم الكبير حيثما وجدوا ومتى شاؤا، وتوصلنا ايضا الى ان هذا النثر قديم في آدابهم ، يتصل بأوليتهم الدينية ويرتبط بنظرتهم الفلسفية الى الحياة وتأريخهم وحياتهم الاجتماعية واحداثهم اليومية. وظهر لنا ان هذا النثر لم يكن مدونا كما تؤيد الواقع والمرويات، بل وصل الينا مشافهة الا انه لم يكن على العموم مفتعلا مصنوعا ، بل كان بعضه مرويا بلفظه ومعناه ، وبعضه الاخر مرويا بمعناه فحسب، وهناك طائفة منه يشك في روايته لفظا ومعنى. وقد ذكرنا ان النثر الوارد على لسان الأنبياء وابطال القصص الاسطورية والامم البائدة لا يمكن قبوله بلفظه ، لكن يمكننا تصديق روايته بمعناه وان روايته بنثره لا يفيد شيئا في النواحي الذوقية والمتعة الفنية. بل كنا سنضطر ان نفعل نفس ما فعله الرواة بأن نقدم ترجمة عصرية لمضمون هذا النثر، اللهم الا ما ينفع العلماء من ذوي الاختصاص في الدراسة والمقارنة والاستنتاج. اما النثر الذي يقترب زمنه من. ظهور الاسلام ، فإنه مروي بلغة العصر وذوقه الادبي وهو الذي سوغ روايته بلفظه ومعناه، ومنحه سيرورته وقبوله الى اليوم. ويحسن بنا ونحن بصدد رواية النثر الجاهلي وصحته ان ننبه الى مسألة حيوية فيه، هي ان هذا النثر، وان افترضنا فيه الصنعة والوضع والانتحال ، يؤدي في الدراسة نفس الاغراض المرجوة من النثر الجاهلي الاصيل لأنه يتضمن اجزاء صحيحة منه وانه صنع او وضع على غرار النثر الجاهلي المفقود تماما، يؤيد

ذلك ما نلاحظه من محاكاته لنثر القران الكريم واحاديث الرسول (صل الله عليه وسلم) على ان نثر القران وحديث الرسول يمثلان الصدق

والاصالة لأساس النثر الجاهلي. ولما كان النثر لم حظ باهتمام الرواة للأسباب المذكورة في دراستنا لطبيعة النثر، فلم ينل ما ناله الشعر من ذكر لسلاسل الرواة واسانيدهم ، بل جاء في كتب الادب والثقافة العربية واللغة وعلوم الدين غفلا من اسماء رواته واسانيدهم خلافا للشعر الذي اختص كل عالم بمجموعه منه ، وعرفت كل قصيدة بروايتها وراويها. مثل قولهم ان((المعلقات)) خمس قصائد منها ما تتفق فيها رواية حماد والمفضل واثنتان تختلفان ، وان القصيدة الفلانية (أصمعية) اي برواية الأصمعي ، وهكذا بالنسبة للدواوين والمجموعات الاخرى. لكننا في النثر لا نستطيع ذلك ، الا الحديث النبوي الشريف ، وذلك للعناية التي خصها اياه علماء المسلمين.

➢ مجموعات مصادر النثر:

- **كتب الا مثال.**
- **كتب التفاسير والشروح.**
- **كتب السير والتأريخ والبلدان.**
- **كتب اللغة والادب والثقافة العربية.**

❖ كتب الامثال:

ولعل اقدم كتب الامثال التي تطالعنا في هذا المجال كتاب **المفضل الضبي (168هـ) المعروف بكتاب الامثال.** وطريقة المفضل العلمية في الكتاب جاءت وفق منهاج العلماء والاوائل في التأليف ، يذكر المثل ثم يشرحه مستطرداً الى ما يعترضه من لغة او خبر او يوم من ايام

العـرب. فالكتـاب لـم يقتصـر علـى ذكـر المثـل فحسـب ، بـل تجـاوزه الـى شروحه واحداثه التاريخية ومناسبته القومية او المحلية.

❖ كتب التفاسير والشروح:

واهمهـا تلـك التـي اقـدمت علـى تفسـير سـور القـران الكـريم وشـرح احاديـث الرسـول (صـل الله عليـه وسـلم) واذا كـان تفسـير الطبـري قـد احتـوى الكثيـر من انواع النثر العربي قبل الاسلام فلا غنى لنا عن الشروح الاخرى.

وكتـب الشـروح فـي غيـر علـوم الـدين متعـددة ومتنوعـة ايضـا، اخـتص بعضـها بجانـب مـن الانـواع الادبيـة كشـروح الـدواوين والمجموعـات الشعرية وابيات المعاني ، اختص البعض الاخر منها بشروح النثر.

• كتب السير والتأريخ والبلدان والمغازي :

وليسـت جميـع كتـب السـير معتمـدة فـي نصوصـها النثريـة المختـارة، اذا اسـتثنينا السـيرة النبويـة الشـريفة **لمحمـد ابـن هشـام (218هـ)** التـي اتخـذت السـيرة المكتوبـة بقلـم **محمـد بـن اسـحاق (150هـ)** اساسـا لهـا مـع التـزام منهج نقدي تجاهها.

وتقـدم لنـا كتـب التـأريخ فـي مجـال القصـة والحكايـة والاخبـار والايـام رصـيدا ضـخما ولعـل تـاريخ **الطبـري (310 هـ)** اسـتأثر بأغلـب هـذه النصوص النثرية الواردة عن طريق الروايات المختلفة.

ونحصل من كتب البلدانيين العرب على شيء ليس بالقليل من النثر الجاهلي بأنواعه النصوص موجزة مختصرة كتلك التي تصادفنا في كتاب معجم ما استعجم لابي عبيد لبكري ومعجم البدان لياقوت.

- **كتب اللغة والادب والثقافة العربية:**

وامدتنا كتب اللغة بجميع فروعها سواء اكانت كتب نحو او فقه او معجمات لغوية بمادة نثرية وفيرة. ولعل **كتاب المبرد ابو العباس محمد بن يزيد (285هـ)** الموسوم بالكامل في اللغة والادب يعد حلقة وصل بين كتب اللغة وكتب الادب والثقافة العربية القديمة.

وكتاب الاغاني لابي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين بن محمد الاموي (356هـ) وكتاب العمدة لابن رشيق ابن علي الحسين القيرواني (456هـ) وكتب الا مالي مثل كتاب (الا مالي)لابي علي اسماعيل بن القاسم بن عيذون القالي (356هـ) وكتاب الا مالي للشريف المرتضى علي بن الحسين (436هـ) هذا عدا كتب الثقافة العربية الاخرى التي الفت في فروع المعرفة المختلفة ويأتي في طليعتهم **أبو عثمان الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب (255هـ) ، الذي الف البيان والتبيان** فجاء به تحفة في عرض فنون النثر الجاهلي ونقد نصوصها **وكتابه الحيوان** الذي استقصى فيه مالم يفعله سواه مثله ، وهذه المؤلفات احتوت انواع النثر الجاهلي بحسب حاجة المؤلف للاستشهاد بها.